أطفالنا
في رحاب
القرآن
الكريم

٣٢

آيات وقصة

قوم موسى وقوم فرعون



الدكتور سعد اسماعيل شلبي



أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة
٣٢

قوم موسى وقوم فرعون

الدكتور سعد إسماعيل شلبي

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي
٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة
ت: ٢٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥
٦ أ شارع جواد حسني - ت: ٢٣٩٣٠١٦٧
www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

«أولادنا»

أمانة غالية، نعمة اللَّه، أمرنا بالحفاظ عليهم، ورعايتهم بالتربية السليمة.. وهذه السلسلة:

– تربِّى أولادَنا تربية إسلاميَّةً تعتمدُ عَلَى هُدًى مِنْ كِتابِ اللَّه «القرآنِ الكريم» تعرِضُ القصصَ على حسَبِ ترتيبِ المصْحَفِ لتكوِّنَ فى النهايةِ «التفسيرَ القصَصيَّ للقرآنِ الكريمِ للناشِئينَ» وهمْ فى حَاجَةٍ ماسَّةٍ إِلَى هذا التفسيرِ الذى يَصِلُهمْ بماضِيَهُمْ العريقِ، ويعدُّهُمْ لحاضِرِهمْ ومُسْتَقْبَلِهِمْ.

– وفى هذه الطَّبعةِ الجَديدَةِ حَرِصْنَا أنْ تكونَ الفائدةُ أكبَر، فقدَّمنا فِى آخرِ كلِّ قصَّة ملحقًا منْ شقَّيْنِ.. الشقُّ الأوَّلُ عدَّةُ أَسْئِلَةٍ تَحْفِزُ القَارِئَ عَلَى أنْ يُعيدَ القراءَةَ ويتأمَّلَ القصَّةَ جَيداً ليجيبَ عن هذه الأسئِلَةِ، فتستقرَّ المعَانِى فى ذِهْنِه، ويزيدَ عِلْماً بما فيها مِنْ قِيمَةٍ دينيةٍ هى الثمرةُ التى نَرْجُوْهَا من نشْرِ هذِهِ القصَصِ.

– أما الشقُّ الثانى من الملحَقِ فهوَ دُروسٌ فى قواعدِ اللغَةِ العربيَّة «علم النَّحْوِ» إذا تَتبَّعهَا القَارِئُ دَرْسًا بَعْدَ درسٍ من بدايَةِ السِّلْسلةِ إِلَى آخرِهَا يَصيرُ عَلَى علْمٍ بالحدِّ الأدْنَى منْ قواعدِ النحوِ التِى لا يَنْبَغِى لقَارِئ أنْ يجهَلَها، فيستقيمَ لسَانُهُ، وتسلَمَ قراءَتُهُ مِنَ اللَّحْنِ والخطَأ..

وبهذه القصَصِ وما يَتبَعُهَا من دُروسٍ فى اللغَةِ نكونُ قَد حصلْنَا عَلَى فَائدةٍ مزدوَجَةٍ، مِنْ قيمٍ دينيةٍ ومعرِفَةٍ بقواعدِ لغتنَا، وَهُوَ مَا يَنْبَغِى أنْ نربى عَلَيْه أجْيَالَ أبْنائنَا القَادمة.. فنستعيدَ مجدَ الماضِى عَلَى أسُسٍ مِنْ حَضَارَةِ المسْتَقْبَلِ.. ﴿**ربَّنَا هَبْ لنَا مِنْ أَزْوَاجنَا وَذُرِّيَّاتنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟
فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ
نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ
ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن
يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوٓا۟ أُوذِينَا
مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ
أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ
فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ
بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾
فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ
يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ
لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ
ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ
فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ
ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن
كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ
إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ
هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ
فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٣٦﴾

[الأعراف]

معانى الكلمات:

(١٢٧) **الملأ** : السادةُ والأغنياء . . أتَذَرُ . . . : أتتْركُ . . **قاهِرون** : غالبون .

(١٢٨) **والعاقِبةُ للمتَّقين** : والنصْر للمتقين .

(١٣٠) **أخَذْنا آل فرعَوْن** : اختَبَرْناهم وامتحنَّاهم .

بالسِّنين : يقْصد سنين الجوع بسَبب قلة الزرع .

(١٣١) **جاءتهم الحسنة** : من خصوبة الأرض وسعَة الرِّزق، **وإن تُصبْهم سيئةٌ** : من الجدْب والقَحْطِ، **يَطِّيروا** : يَتَشاءَموا، **طائِرهُم عند اللَّه** : مَصَائبهم عندَ اللَّه؛ فهو الذى ينْتقِم منهم .

(١٣٢) **لتسْحرنا بها** : لتؤثِّر فِينا .

(١٣٣) **الطوفانَ** : الأمطارَ الغزيرةَ التى تُتلِفُ الزَّرعَ والثمار .

آيات : علامات علَى قدرةِ اللَّه وغَضَبِه عليهم .

(١٣٤) **الرِّجز** : أنواعُ العذاب من الطُّوفَانِ والجرَادِ والقُمَّل والضَّفَادِعَ والدَّم .

(١٣٥) **ينْكثُون** : ينقُضُون عهدَهم ويُخلِفُون وعدهم .

(١٣٦) **اليمّ** : البحر .

(١)

قال الأبُ لأولادِهِ:

فى قديمِ الزَّمانِ – يا أبنائى – كانَ يحكمُ مصرَ مَلِكٌ اسمهُ فرعونُ.. فرعونُ يسْكنُ فى قَصْرٍ عَظيمٍ حولَه حَديقَةٌ واسِعَةٌ تُطِلُّ علَى نهرِ النِّيل العَظِيمِ.. وفى ليْلةٍ مِن اللَّيالى جلَس فرعونُ فى شُرْفَةِ قصْرِه، والقمرُ يتلألأ بنورِه ويرسِل أشعَّتَه الهادئةَ؛ فتَتَخَلَّلُ الأغْصانَ والأشجَارَ، وتلامِسُ سطْحَ الماءِ، فَتَنْعَكِسُ ضوءاً مُنيراً يمتِّعُ العَيْن ويُنْعِشُ النَّفْسَ ويُريح الفُؤادَ. والنَّسائِمُ تَسْرى فى هدُوءٍ فتُلاطِفُ وجْهَ فِرعَوْنَ، فيشْعُرُ بالرَّاحَةِ، ويَحِسُّ بالسَّعَادَةِ، ويشمُّ العِطْر الجميلَ يحمِلُه النَّسيمُ، ومعَه روائحُ الورُودِ والرَّياحِينِ، وطِيبُ الأزْهارِ ونَوَّارُ البَساتين.

فرعونُ مَلِكٌ ظَالمٌ؛ لأنَّه لم يَشكُرِ اللَّه الَّذى أعْطَاهُ مُلْكَ مِصْرَ، وأنْعَم عليه بهذه النِّعَمِ الكَثِيرة، فَلَمْ يحكُمْ بيْنَ شعبِه بالعَدْلِ.

المِصريُّونَ يخْضعونَ له وينفِّذُونَ أوامِرَه، ولَكِنَّه كان يكلِّفُهم من الأعْمالِ مَا لا يطِيقُونَ.

كانوا يزْرعونَ الأرْضَ، وينحتُونَ الجبال، ويقْطَعُونَ الصُّخورَ، ويبْنُونَ البُيوتَ ويصْنَعُونَ التَّماثِيلَ، ويعملونَ لَيْلاً ونهَاراً لا يَسْتَرِيحُونَ إلا قَليلاً.

وكان فرعونُ يستَوْلى علَى المحصُولاتِ، ويَحْرِمُ الفَلاحينَ، ويسكُن أصحابُه فى هذه البيُوتِ ويتمتَّعُونَ بها، ويكتُب اسْمَه على هذه التَّماثِيلَ مِنْ غَيرِ أن يكافِئَ العمَّال الَّذِين نَحتوها فى الجِبَالِ أو صَنَعوها من الصُّخُورِ.

وكان كثيرٌ مِن المصريِّين فقراءَ؛ لأنَّهم لم يَسْتَفِيدُوا مِن أرْضِهم الَّتِى يزْرعونها ولا مِن الأعْمالِ الَّتِى يشقَوْنَ فِيها.

كانَت خيراتُ مِصْرَ تذْهَبُ لفرعونَ وقومِه: مِن الحاشِيَةِ والجنودِ والقادَةِ والزعماءِ والوُزراءِ والسَّحرةِ، وسائِر أصْحابِهِ الأغْنياء.

* * *

وكان بمصرَ جماعَةٌ اسْمهم.. بَنو إِسرائيل..

وكان بنو إِسْرائِيلَ يحبُّون التِّجارَة والصِّناعَة، وكانوا غايَةً فى المهارَةِ: كانوا يبيعُون ويشتَرونَ، ويَرْبحونَ..

وكانَ منهم الحدَّادُون، والنجَّارُون والصيَّادُونَ، ويصْطَادُونَ السَّمَكَ ويَبيعُونه للنَّاس.

وكانوا يأكُلون الرِّبا، ويَسْتَغِلُّونَ الفُقَراءَ من المِصْريين!

شمعونُ تاجرٌ إِسْرائِيلىٌّ يَبِيعُ فِى دُكَّانِه أنْوَاعًا مختَلِفَةً مِن الغِذَاءِ والكِسَاءِ والأدَواتِ المنزِلِيَّة.

يذهبُ إِليه واحدٌ مِن المصريِّين:

– شمعونُ.

– نعم أيُّها المصرىُّ ماذا تُريدُ؟

المصرىُّ: أُريدُ غذاءً لأولادِى، مَلابِسَ لزوْجَتِى وبَعْضِ أبنائى.. هل أجِدُ عندك هذه الأشياءَ؟

شمعونُ: عندى كُلُّ شىْءٍ.. هل مَعَكَ نقودٌ؟

قال المصرىُّ: مَعِى قليلٌ من النقودِ، تستطيعُ أن تأخُذهَا، وتَصْبِرَ علَىَّ حتَّى يَيسِّرَ اللَّهُ لِى، ويرْزُقَنِى المالَ فأعطيَه لك.

قال شمعونُ: سآخُذُ ما معَك مِن النقود وسأصْبر علَيْك ولكن بشرْطِ أن تُحضِر الذَّهَب الذى تَمْلِكُهُ زوْجَتُك؛ لِيكُونَ رهْنًا عنْدى بالدَّين الَّذى عَلَيْك. وكلَّما تأخَّرتَ عن سَداد الَّذى علَيْك يَزيدُ الدَّين، فإِذا تأخَّرت كَثِيراً أخَذْتُ الذَّهَب ويَصِيرُ مِلكى أنَا.

ويأخذُ المصرِىُّ الغذاءَ والكِسَاءَ مِن اليهودِىِّ. وتمرُّ الأيَّامُ فَيَزيدُ الدَّينُ ويزيدُ، ولا يستَطِيعُ المصرىُّ سَدادَه فيستَوْلِى شمعُونُ – الإِسرائيلىُّ – علَى الذَّهَبِ الَّذِى أخذَه من المصرى!!

* * *

ولم يكنْ شَمعُونُ وحدَه هو الذى يصنعُ ذَلِكَ، ولكنَّ بنى إِسْرائيلَ جميعًا كانوا يصنَعُونَ مثلَه، ويستغِلُّونَ المصريِّينَ أسْوأ استِغلالٍ!!



وكان فِرعَون وقومُه يشتدُّونَ علَى المصْرِيِّين ويستَوْلُونَ علَى أموالِهم وكانوا يقْسون علَى بنى إِسرائِيلَ. ويُسخِّرونَهم فى أعمالِهم، ويَسْتَولُونَ علَى أموالِهم.

* * *

وصار فِرْعَوْن أغنَى ملوكِ العالَمِ، فأصَابَه الغُرورُ.

وكانت بلادُه أحسنَ بلادِ العالَمِ؛ فَطغَى واسْتَكْبَرَ، ولم يشْكُرِ اللَّه – عَزَّ وجَلَّ – بل قالَ لقَوْمِه مِن الأغْنِياء والوُزراءِ والقَادَةِ وكبارِ الجُنودِ وشيُوخِ السَّحرة:

– أليْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ؟

أجاب قَوْمُ فِرْعَون: بلَى أنْتَ لَكَ مُلْكُ مِصْرَ.

قال فرعونُ – وأشارَ إِلى نَهْرِ النيل، وإِلى قَصْرِه، وبَساتِينه:

– وهذه الأنهارُ تَجْرِى مِن تحْتِى ولى هذِه القصُورُ والبَسَاتِينُ. أرأَيتُمْ أغْنَى منِّى؟ أرأيتُمْ أعظَمَ مِن قصْرى؟!

أرأيتُمْ أوْسَعَ مِن حَدائقى؟! أرأيتُمْ أجمَلَ مِن بساتِينى؟!

أجابَ قومُ فرعَون:

– يا فرعونُ، يا مَلِك مصْر: أَنْتَ أغْنَى مَلِكٍ، وقصْرُك أعظَم القُصورِ وحدائقُك وبساتِينُك أجمَلُ الحَدائِق والبَسَاتِين، والأنهارُ تجرِى مِن تحتِك، وما رأيْنا مِثْلَ هذه العَظَمَةِ!!

قال فرعونُ لقومِه مِن الأغنياء والوزراءِ والقادَةِ والكبار الجنُود وشيوخِ السَّحَرةِ:

– أنا ربُّكم الأعْلَى، اعبُدونى وَحْدِى، ولا تَعْبُدُوا أحداً غَيْرِى!!

قال قومُ فرعونَ: سمْعًا وطاعَةً يا مَلِكَ مِصْرَ.

نحن نعبدُك، ولا نَعبُد أحداً سواكَ.

قال فرعونُ: اخضَعوا لى، واسْجُدوا لِعَظَمَتِى!!

قال قومُ فرعونَ: نحْنُ نسْجُدُ لك، ونخضَعُ لعظمَتِك.. وخضَعُوا له، خرُّوا له ساجِدِينَ.

* * *

وفى لَيْلَةٍ مِن اللَّيالى رأى فرعَونُ فى نومِه حُلْمًا قامَ منه مَذْعُوراً: رأى أن جماعةً من بنى إِسرائيلَ يستَوْلونَ على ما عندَه مِن الأمْوال، ويحاولُون الهروب؛ فأخذَ يجرى وراءَهم، وهُم يَجْرُونَ أمامَه خَائِفِينَ. وفجأةً وَقَفَ كبيرُ بنى إِسرائيلَ، وتحدَّى فرعونَ، ثم هجمَ عليه وقتَلَه.

قال فرعَونُ: ما هذا الحلْمُ المُزْعِجُ؟!

اجمعُوا لى السَّحرةَ، وهاتُوا العُلماءَ، واجمعوا الشُّيوخَ!!

وحكَى فرعونُ حُلمَه، ومفاصِلُه تَرتَعِشُ، وجسمهُ ينتفضُ من الخَوْفِ!!

قال السَّحَرةُ: شرٌّ خطيرٌ أيُّها المَلِكُ!!

يُولد واحِدٌ مِن بنى إِسْرائِيلَ، يُربِّيه رَجُلٌ عظيمٌ حتَّى يكْبُرَ ويشْتَدَّ، ووجودُهُ خطرٌ عليك وعلَى سُلطانِك، فإِذا تُرِكَ وشأنه قَضَى عَلَيْك!!

اشتدَّ خَوْفُ فرعونَ، واصفرَّ وجهه، وجفَّ رِيقُه، وقَالَ: ماذا أصنعُ؟! أَشِيرُوا علىَّ!!

قالوا: الخَطرُ فِى بنى إِسْرَائِيلَ، راقِبْهم، نُذِلُّهم!!

قال فرعونُ:

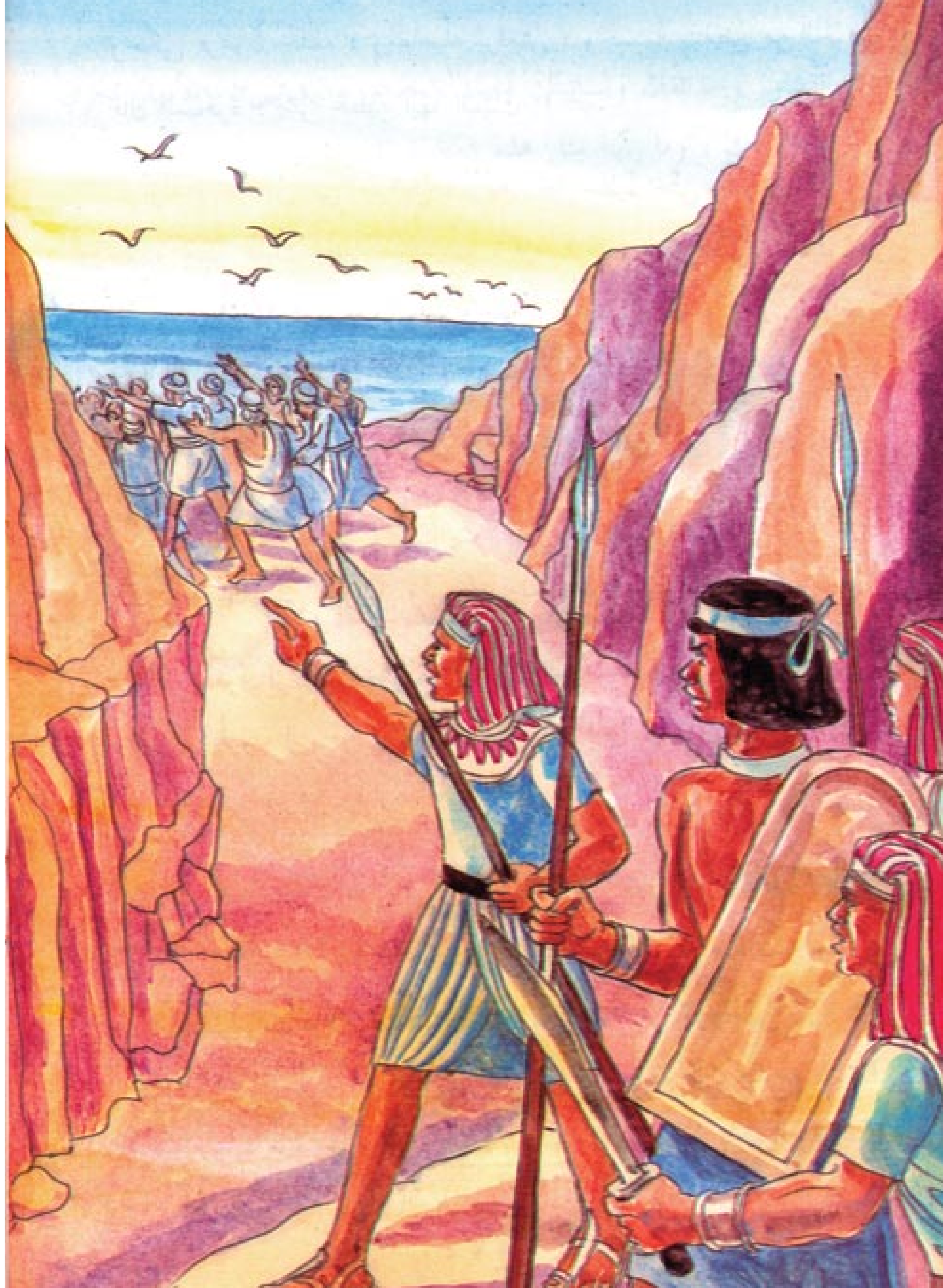
– نُقَتِّلُ أبناءَ بنى إِسْرائِيل ونَسْتَحْيِى نِسَاءَهُم؛ وإِنَّا فَوْقَهم قاهِرون.

وانْطَلَقَ قومُ فرعونَ وجنودُه يفتِّشُونَ البيُوتَ، ويهجمُونَ علَى بنى إِسرائيلَ وينظُرون إِلَى مَن تَلِده نِساؤهم فإِذا كانوا بَناتٍ تركُوهُنَّ، وإِذا كانُوا ذُكوراً أخَذوهم وقَتَلوهم فى الحَالِ!!

وعاشَ بنو إِسرائيلَ فِى ذُعْرٍ شَديدٍ، وحُزْنٍ كبيرٍ يبكُونَ علَى أطفَالِهِم ويتحسَّرونَ ويقولونَ:

– ستفْنَى أطْفالُنا، وستكْثُر بناتُنا ولا يَجِدْن من يَتَزَوَّجُهُنَّ.

ولكِنَّ اللَّه أرادَ أن ينْقِذَ بَنِى إِسْرائِيلَ مِن عذاب فرعَونَ وقومِه، وإِذا أرادَ اللَّه شيئًا يا أولادِى، فَلابد أن يكونَ، ولن يستطيعَ فرعونُ ولا غَيرُ فرعونَ أن يقِفَ أمامَ إِرادَةِ اللَّه!!



(٢)

ووَلَدت سيِّدةٌ مِن بنى إِسْرائِيلَ طِفْلَها، وسَمَّتهُ « مُوسَى » .

فأوْحَى اللَّهُ إِليها : أن أرْضِعِيهِ، وألقِيه فى اليَمِّ – فى نهرِ النِّيلِ – ولا تَخَافِى علَيْه ولا تَحْزَنِى .

ووضَعت الأمُّ طِفلَها فى صُنْدوقٍ – بَعْدَ ما أرْضَعَتْهُ – ثمَّ ألقَتْه فى اليَمِّ كمَا أمَرها اللَّه – فحملَه الماءُ وذَهَبَ به إِلى قَصْرِ فرعونَ .

فالتَقَطَهُ قومُ فِرْعَوْنَ، وأخْرَجُوهُ مِنَ الصُّندوقِ، فوجَدُوه فى غايةِ الحُسْنِ والجمالِ، فَرِحَت به امرأة فرعونَ، وقالت لِفرعونَ :

– قُرَّةُ عَيْنٍ لى ولَكَ، نُرَبِّيه ونَتَمَتَّعُ بهِ !! إِنَّه يَضْحَكُ !! إِنَّه ينظُرُ إِليْكَ، إِنه ينظر إِلَيَّ، إِنَّه يحبُّنى !! اتركُوه ولاتَقْتُلوه؛ سنتَّخِذهُ وَلَداً !!

* * *

وتركه فرعَونُ ولم يقْتُلْه، وأخَذَ يرْعاهُ، ويُطْعِمُه ويسْقِيه، ويغذِّيهِ ويكسُوه، حتَّى نما وتَرعْرَعَ، واكتَملَ شَبَابُه، وصارَ رجُلاً كَبِيراً !!

كلُّ هَذَا ولم يعلَمْ فِرعَونُ ولا قَوْمُ فِرعَون . . ولا زَوجَةُ فرعَون أنَّ هذَا الوليدَ – الَّذى رَبَّاه فرعَونُ حتَّى صَارَ رَجُلاً – هُو الَّذِى سيَكُونُ سَبَباً فى موتِ فِرْعَون؛ وسينْقِذ مِنْهُ مِصْرَ، وفقراءَ مِصْرَ، وسينقِذُ علَى يديهِ بَنِى إِسْرائيل .

واختار اللَّه سبحانه وتعالَى « موسَى » لِيكونَ رسولاً إِلَى فِرعَوْن وقومِه يدعُوهم إِلَى عبادَة اللَّه الَّذِى خَلَقَ السَّمواتِ والأرْضَ.

قال موسَى – عَلَيه السَّلامُ – لفرعونَ:

– يا فرعونُ إِننى رسولٌ من عندِ اللَّه آمُركَ أن تَعبدَ اللَّهَ وحدَه، وتَتْركَ عبادَةَ الأصْنام الَّتِى تعبُدُهَا مِن دونِ اللَّه!!

والتفَت إِلى قومِه وقال:

– رَبِّى وربُّكم هو اللَّهُ الذى خلَق السَّموات والأرْضَ، وخَلقَكُم وخلَق الشَّمْسَ والقمرَ، والزرعَ والثمرَ، وأنزَلَ الأمطارَ، وأجرَى المياهَ فى الأنهارِ والبحارِ، لا تعبدُوا الأصنَام، ولا تسْجُدوا لِفرعْونَ ولا تعبُدُوهُ.

وغَضِبَ فرعونُ، واحمَرَّ وجْهُهُ وكشَّرَ، وقال صارخًا فى وجْه مُوسَى: اسكُتْ يا موسَى، لا تَتَكلَّمْ!! أهذَا جَزَائِى؟! أرَبِّيكَ وليداً حتَّى تكْبُرَ ثمَّ تعْصَانِى وتأمُرُ قومى أن يتركُوا عبادَتِى، وتحذرهم مِن السُّجودِ لى.

وطَرَدَ فرعونُ موسَى مِن قصرِه وقالَ له:

– إِيَّاكَ أن تدْخل قصرِى بعْدَ اليوم!!

* * *

وخرج موسَى مِن قصرِ فرعَونَ، وتوجَّه إِلى قومِه – من بنى إِسْرائيل، وقال لهمْ: سأنْقذُكم مِن فِرْعَوْنَ وقومِه، وسأخْرجُ بكم مِن مِصر، سنترُكُ لهُ بلادَه، ونذْهَبُ إِلى أرْضِ فلسطينَ!!

وفرحَ بنو إِسرائيلَ، والتفُّوا حولَ موسَى . . وقالُوا له :

– لقد أرْسَلَكَ اللَّهُ إِلينا ؛ لتُنْقِذَنا مِن قوْمِ فرعونَ الَّذين عَذَّبُونا أشدَّ العَذَاب ! !

قال مُوسَى لبنى إِسْرائِيلَ :

– لا تعبُدوا الأصْنَام، ولا تسْجُدوا لِفرعوْنَ، ولا تعبُدوهُ مِن دون اللَّه، اعبُدوا اللَّهَ وحدَه الَّذِى أرسلَنى إِليْكم، والَّذى سيُنْقِذُكُم مِن فرعونَ وجنوده .

زادَ فرحُ قَومِ مُوسَى . . وقالوا :

– سَمْعًا وطاعَةً يا مُوسَى، ولكننا لنْ نعبُدَ إِلهَكَ الَّذِى أرْسَلَكَ إِلينا حتى تنقذَنا مِن فرعونَ وقومِه ! !

* * *

ونظرَ قومُ فرعونَ فوجَدوا موسَى وقومَه لا يعبُدون الأصْنامَ، ولا يؤْمِنونَ بفرعَونَ ولا يخْضَعُونَ له .

فقالوا لِفرعونَ :

– ﴿ **أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ** ﴾ ؟ !

قال فرعون :

﴿ **سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (١٢٧)** ﴾ .

واستَمرَّ قومُ فرعَونَ يقتُلونَ أبناءَ بنى إِسرائيلَ، ويستحْيُونَ النِّساءَ، فقهروهم أشدَّ القهْرِ، وعذَّبُوهم بأشَدَّ ألوانِ العَذاب!!

* * *

وتألَّمَ قومُ موسَى وأصابَهم يأسٌ كبيرٌ وقالُوا لموسَى:

– لقَد وعَدتنا أنْ تُنقِذَنا مِن فرعونَ وجنودِه، ولكنَّك لم تصنَعْ!! إِنَّهم يعذِّبُونَنَا، إِنَّهم يقْتلون أولادَنا!!

أينَ إِلهَكَ الَّذِى تَدعونا إِلَى عبادَته؟!

إِنَّك تدَّعِى أنَّه سيُنقذُنا مِن هذا العذابِ.. فَأيْنَ ما تَعِدُنا به؟ أأنت صادِقٌ فيما تَدَّعِى يا موسَى؟!

– نعم، يا قومِ أنا صادِقٌ فيما أقولُ، ولكنِ اصْبِرُوا، واعبُدوا اللَّهَ واتَّقُوهُ، والأمرُ بيدِ اللَّه يصنَعُ ما يشاءُ، والأرضُ بيدِ اللَّهِ يُعطيها لمن يُريدُ!! فاصبروا واتَّقُوا، والعاقِبَةُ للصَّابِرِينَ، والنَّصْرُ لِلْمُتَّقِين.

وأمرَ فرعَونُ قومَه أن يَشْتَدُّوا فى تَعْذِيب موسَى وقومِه، فزادَ بأسُهم وضاقَ قومُ موسَى وقالُوا له:

– يا موسَى أينَ إِلهُك؟! أيْنَ الوْعدُ الَّذِى وَعَدْتَنا؟! لا زِلْنا نُعذَّبُ يا موسَى؟!

يا موسى إِننا نشُكُّ فى كَلامِكَ ونشُكُّ فى إِلهِكَ!!

قال موسَى :

– يا قومِ اصْبروا .

قالوا : ﴿ **أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا** ﴾ ! !

أجابَ موسَى :

﴿ **قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩)** ﴾ .

فقال قومُ موسَى : متَى يكونُ ذَلِكَ ! ! لقد نَفِذَ صَبْرنا ! !

وذهبَ موسَى إلى فِرعَونَ وقومِه وقال :

– يا فرعَونُ ، إنِّى رسولٌ مِن عنْد اللَّه . . أدعوكَ إلى الإيمانِ باللَّه ، وأطالبُك بأن تَتْرُكَ بنى إسرائيلَ ، ولا تعذِّبْهُم . . يا فِرعَونُ أخافُ أنْ ينتَقِم اللَّهُ منك ومِن قوْمِك ! !

واستجابَ اللَّهُ لموسَى – عليه السَّلامُ – فغارَتِ المياهُ فى الآبار ، وخَلَت السماءُ من السُّحب والأمطار ، فجفَّ الزَّرعُ ، وذبُلت الأشجارُ ، وتساقَطتْ أوارقُها وثمارُها ، وتشقَّقَتِ الأرْضُ من العَطشِ شَيْئًا فشيئًا ، وماتت الحيواناتُ ، ووقعَتِ الطُّيورُ ، وأخذَ الناسُ يموتونَ فرادَى وجَماعات ! ! قال المصريُّون لفرعَونَ :

– ما هذا القحْطُ الَّذِى نحنُ فيه ؟ !

الحيواناتُ تموتُ، والزُّروعُ تَجِفُّ، لقد أهْلَكَنَا الجوعُ والعَطَشُ!!

ولم يجدْ فرعونُ ما يقولُه!!

فذهبوا إِلى موسَى وقالُوا:

– يا موسَى ادْعُ لنا ربَّك ينْقِذْنا من القَحْطِ والموتِ، والجوعِ والعَطشِ، سنهلك يا موسى!! أنقذنا!!

دعا موسَى ربَّه:

– يا ربِّ أرسلْ إِليهم المَطَر، أنْبِتْ لهُم الزَّرع والثمَر، وانشر فى أرْضِ مصر النَّماء والخيرات.

واسْتَجَابَ اللَّهُ – عَزَّ وجلَّ – لموسَى عليه السَّلام، ونَزَل المطر فزادَ الخيرُ، ونما الزَّرعُ، وذَهب الجدْبُ وأحسَّ الناسُ بالخير!!

قال فرعونُ لأهْلِ مصْرَ؛ وكلُّه غطرسَةٌ وكِبرياء:

– الآن جئتكمْ بالأمْطارِ، وأنْبتُّ لكم الزرُوعَ والثِّمارَ، والحدائِق الحافِلَة بالنَّخِيل والأعْناب!!

أليْسَت هذه أرْضُ مصرَ؟! وأنَا مَلِكُ مصر؟!

لقد أنْقَذْتُكُم مِنَ العَذَابِ الذِى أصَابَكُم بسَبَب موسَى وقوْمِه: بنى إِسرائيلَ!!

عـذِّبوهـمْ.. اقـتلوهـمْ.. لا تَرحَـمـوهـمْ!! فـمـا رأينا مـِثْل هذا القَـحطِ الَّذِى أصَابنا بعْدَ ما جاءنا موسَى!!

وعلم مـوسَى بما يقـولُ فـرعـونُ وقـومُـه؛ فأخَـذَ يُردِّدُ بحـزنٍ ودَهْشَـةٍ: سبحانَ اللَّه، إن فرعونَ وقومَه بدلاً من أن يشكُروا اللَّه الذى أعطاهم المطرَ بعدَ الجفافِ، والخصبَ بعد القحطِ - كفروا بنعمةِ اللَّه، وتشاءَمُوا بى، وبمن معى!!

يا ربِّ.. ماذا أصنَعُ؟!

قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (١٣٠) فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (١٣١) ﴾.

وقال موسى لِفرعونَ وقومِه:

- إنْ لَّم تؤمِنُوا بى، وتَتـركُوا بنى إِسْرائيلَ فـسـوف يصـيـبَكُم اللَّهُ بعذابٍ أقسَى وأشدَّ.. إنِّى أخافُ عليْكم مِنَ اللَّه!

قال فرعونُ وقومُه:

- إننا لن نصدِّق ما تقول.. ما دَلِيلُك يا مُوسَى علَى أنَّك رسولٌ مِن عِندِ اللَّه؟

قال موسَى عليه السَّلامُ:

هَذَا هُوَ دليلِى.

وألقَى موسَى عصاهُ فصَارَتْ حَيَّةٌ تسْعَى أمامَ أعْيُنهم، ثُمَّ أمْسَكَها فعادت عصًا كما كانت!!

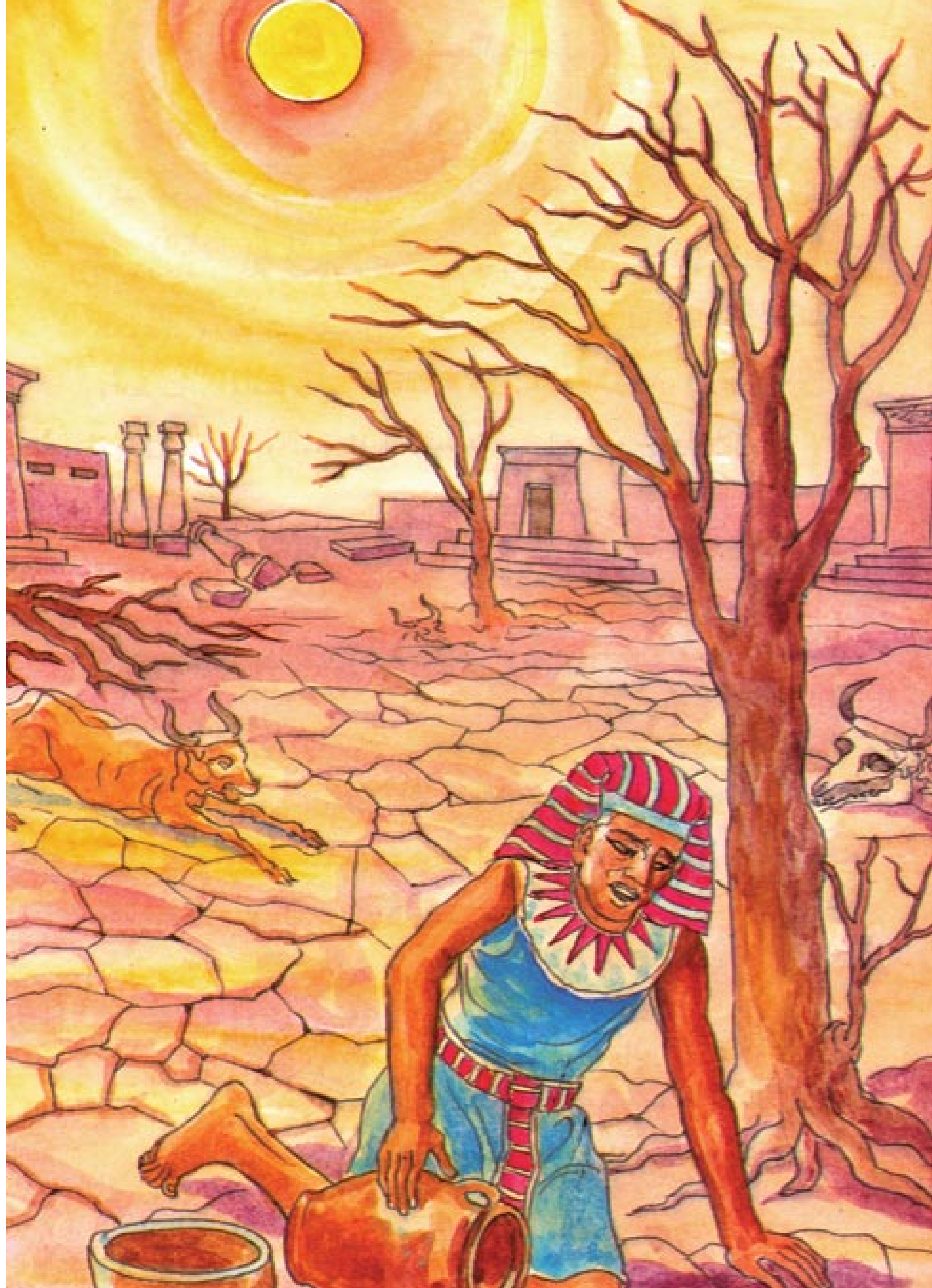
وأدْخَلَ يدَه فى جيْبِه (فتحةِ قَميصِه) ثم أخرَجَها فإذا هى بَيْضَاءُ تلمَعُ وتضىءُ كالقمر، ثم أدْخلَها وأخرَجَها مرَّةً ثانِيَةً فصارَتْ مثْلمَا كانت: لا تُضىءُ ولا تلْمَعُ؟!

فأصرَّ فرعونُ وقومُه علَى الكفر وقالُوا لِموسَى عليه السَّلام:

﴿ **مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (١٣٢)** ﴾.

وأخذُوا يسْخرونَ مِن موسَى، ومِن ربِّ مُوسَى!!

❊ ❊ ❊



(٣)

فرعونُ فى شرفةٍ قصْرِه، وقومُه مِن حَوْله، يتَحَدَّثُونَ ويتَسَامرونَ، ويتَهكَّمونَ بموسَى – عليه السَّلام – وقومِه.

وفجأةً، جاء سَحابٌ كثيرٌ، وتجمَّعَ فى السَّماء غيمٌ أسْود، فأظلَمَ الكَوْنُ، واختَفَتِ الشَّمْسُ، وترامَتِ السُّحُبُ ثم أمطَرت السَّماءُ.. وأمطرت.. وأمطرت.. طوفانٌ غزيرٌ، يقتلِعُ الأشجارَ، ويهُدُّ المنازِلَ، ويُتلِفُ الزُّروعَ والثِّمارَ!! إِنَّه الطُّوفَانُ.. إِنَّه الموتُ والهلاكُ!!

يا موسَى.. أغثْنَا.. أدْركنا.. ادْعُ لَنَا ربَّك..!!

– ربِّ أنقذْهُم مِن هذا العذابِ الشَّديد!!

فاستجابَ اللَّهُ دعاءَهُ، فسَكنتِ الرِّيحُ، انقَطَع المطَرُ، وأشْرَقَتِ الشَّمْسُ من جَدِيد..!!

وبلعَتِ الأرْضُ ماءها، وأخْرَجت نباتَها، وأوْرَقَت أشجارُها وأزْهرتْ وأثْمَرَت، وأخذَ المصريُّونَ يأكلونَ ويتمتَّعُونَ.. ونسُوا ما أصابَهم.. وعادُوا يَكيدونَ لموسَى عليه السَّلامُ وقومِه!!

* * *

فابتلاهُم اللَّه وانتَقَمَ منهم:

جرادٌ منتَشرٌ، يملأ السَّماءَ، ويطيرُ جماعاتٍ، ثُمَّ يهوِى علَى الثِّمار فيُسْقطها، وعلَى الأشجار فيأكلُ أوراقها، ويتركُها أغصانًا جرداءَ لا ورَقَ فيها ولا ثمارَ!!

قال قومُ فرعونَ بفزَعٍ وخَوْف:

– يا ويْلَنَا، مِن أيْنَ نأكلُ؟! وكـيـفَ نَعـيشُ؟! إِنَّه الـهَـلاكُ، إِنَّـه الدَّمارُ..!!

آمنَّا بموسَى.. وكفرْنَا بفرْعَون..!!

يا موسَى.. ادعُ لنا ربَّك يُخفِّفْ عنَّا هذا العَذَاب!!

* * *

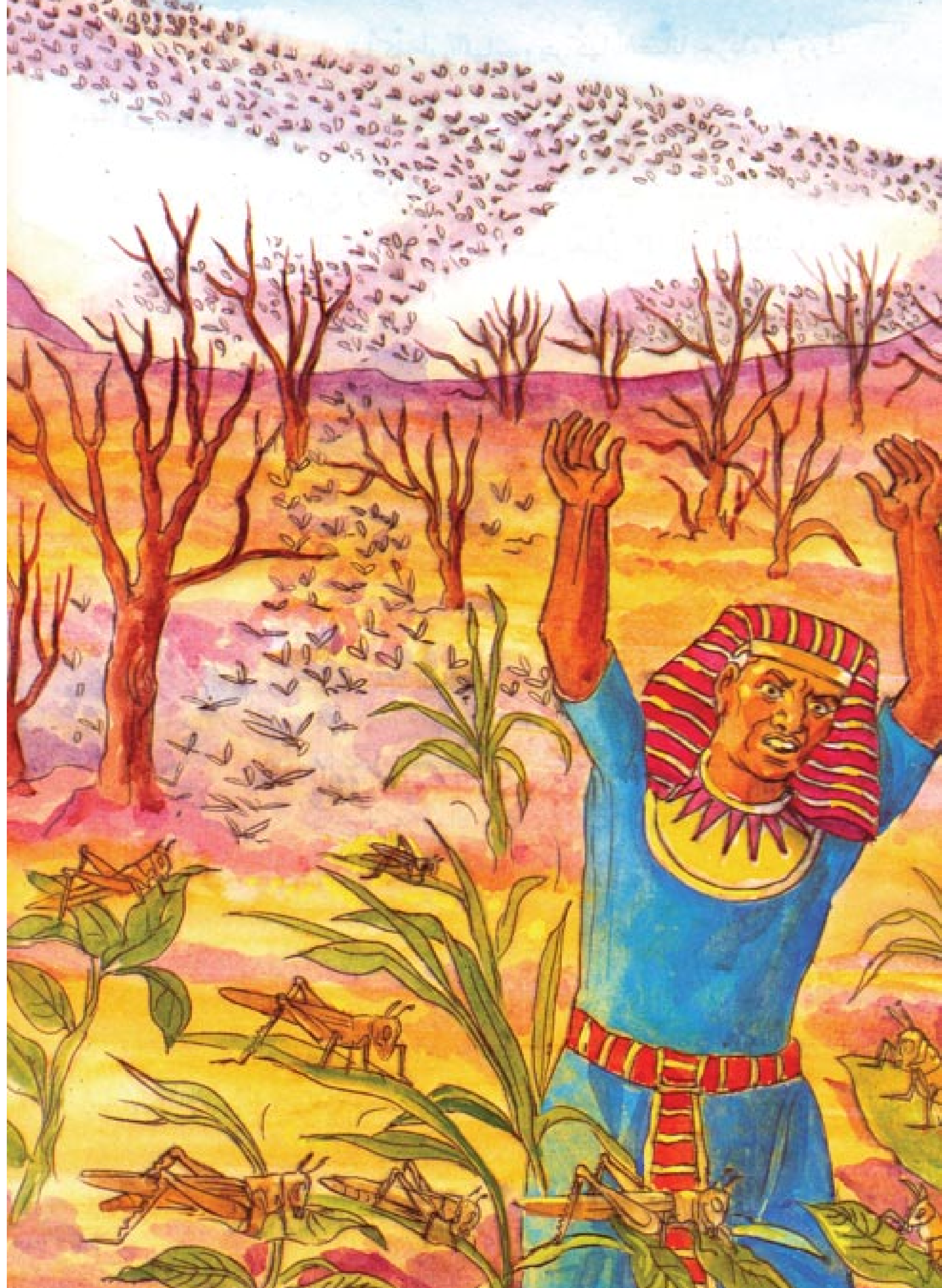
وسألَ موسَى ربَّه:

– ربِّ أذْهِبْ عنهم ذلك الجرادَ..

فاستجابَ اللَّهُ له، فارتحلَ الجرادُ، أو تساقطَ ميِّتًا، وأخْرجَتِ الأرْضُ نباتَها مِن جَديد، وخرَج الزَّهْرُ والثَّمَر، وأكَلَتِ البهائِمُ والطَّيْرُ وذَهَبَ عَن قَوْم فرعونَ الهَمُّ والغَمُّ والسُّوءُ والكَرْبُ العَظِيمُ.

* * *

ولكنَّهم – يا أبنائى – بالرَّغْمِ مِن ذلك كلِّه لم يتَّعِظُوا، ولم يستمرَّ إِيمانُهم بموسَى، وبرَبِّ مُوسَى، فعادُوا لكفرهم، ونَسُوا ما أصَابَهم..!! فكانَ انتقامُ اللَّهِ منهم أشدَّ وأقسَى!!



قالت إِيمانُ – بلهفةٍ:

– وكيف ذلك يا أبتى؟

أجاب والدُها

– أرسلَ اللَّهُ عليهم الحشرات:

البراغيث والبقّ والقُمَّل: فى فراشِهم، وفِى ملابسهم، وعلَى أجسادِهم تلدَغُهم الحشراتُ، وتقرصُهُم البراغيثُ، ويشربَ البَقُّ مِن دمائِهم، ويتغذَّى القُمَّلُ علَى أجسامِهم.

إِنهم يَحُكُّون أجسادَهُم، ولا يهنأُ لهم نَوْمٌ، ولا يستَرِيحُونَ فى ليلٍ أو فى نهارٍ..!!

إِن لبِسوا ملابِسَهم أو ذَهَبوا إِلى فراشِهم لينَاموا هاجمت هذه الحشراتُ وجوهَهم وجنوبَهم، وظهورَهم وبطونَهم، فيصرُخون ويتألَّمونَ فزاغت عيونُهم، واصفَرَّت وجوهُهُم وضعُفت أجسامُهم، وأصابَهم الهزَالُ والضيقُ والإِرْهَاقُ، والغمُّ والنَّكدُ!!

* * *

فذهبوا إِلى موسَى عليه السلام وقالوا – بِذِلَّةٍ وانكسار:

– يا موسَى ادعُ لنا ربَّك ليريحَنا ويُنقذَنا مِمَّا نحنُ فيه، كما أراحنا وأنقَذَنا من الطُّوفانِ والجَرادِ.. ادعُ يا موسَى.. أنقذْنا من هذا البلاءِ..!!

ودعا موسَى عليه السلام، واستجابَ اللَّهُ – عزَّ وجلَّ – وذهبَ البلاءُ الشَّديد . . !!

قالَ أشرفُ :

– أظنُّ أنهم كَفَروا بفرعَوْن . . وآمنوا باللَّه – وصدَّقُوا بموسَى ؟!

سكتَ والدُه قليلاً ثم قال . . وكلُّه تعجُّبٌ ودَهشةٌ، وأولادُه يستمعون فى ذُهولٍ واستِغراب :

– الغريبُ يا أبنائى أنَّ الملأ من قومِ فرعونَ اسْتَمَرُّوا فى عنادِهم وكُفرِهم ولم يؤْمن به إلا الفُقراءُ والمساكين!!

ولذلكَ انتقَم اللَّهُ من قوْمِ فرعون، وسلَّط عليهم الضَّفَادِعَ والدَّم . . !!

تعجب أشرفُ وأيمَنُ وإيمانُ، وقالوا بصَوْتٍ واحد :

– الضفادِعُ والدَّمُ؟!

وكيف ذلك يا والدى؟

وتابعَ والِدُهم حديثَهُ قائلاً :

– إنَّه عذابٌ شَديدٌ يا أبنائى، كان أقْسَى من عذابِ الطُّوفانِ والجرادِ والقُمَّل . . !!

كانت الضفَادِعُ تضايقُهم، تخرُجُ مِن فِراشهم إذا ذَهَبُوا إليه، وتُفاجئهم فى نومِهم إذا ناموا؛ فتوقظُهم، فيجدُونها تحتَ غِطائهم وفوقَ غِطَائهم!! فإذا تَناوَلُوا طَعامًا وجدُوا فيه الضَّفَادِعَ . . !!

وإذا لبسوا ثوبًا وجدُوا فيه الضَّفَادِعَ..!!

الضفادِعُ فى كلِّ شىْءٍ.. تَنِقُّ بأصواتِها المزْعِجَة.. لقد أصابَهم صداعٌ شديدٌ، وظنُّوا أنَّه الموْتُ..!!

وتحوَّلت المياهُ إلى دِماءٍ، يَروْنَها صافِيةً عَذْبَةً، فإذا حَملوها بأكفِّهم، أو شَرِبوا منها، تحوَّلت إلى دِماءٍ داكنةٍ، فَتتقزَّز نُفُوسُهم وتضِيق الدُّنيا أمامَ عيونهم..!!

❊ ❊ ❊

فاجتَمع قومُ فرعونَ.. وذهَبوا إلى موسَى – عليه السَّلام – وقالُوا:

– ﴿ **يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ** (١٣٤) ﴾..!!

فدعَا موسى ربَّه:

– اللَّهُمَّ اكشفْ عنهم هذَا الرِّجزَ، وأذْهِبْ عنهم هذا العَذَابَ ونجِّهم مِن هذا الكربِ العظيم..!!

❊ ❊ ❊

فكشفَ اللَّهُ عنهم الرِّجزَ والعذابَ، ولكِنَّهم نقضُوا عهْدَهُم معَ موسَى – عليه السَّلام – وعادُوا يكفرُونَ باللَّه ويعذِّبُون بنى إسرائيل..

وأصبحَ الصَّباحُ فلم يَجدوا موسَى – عليه السَّلامُ – ولم يَجدوا قومَه مِن بنى إِسْرائيل.. لقد أخَذَهم موسَى وخَرجُوا مِن مِصْر..!!

وعلِم فرعَوْنُ فأمَرَ بأن يُعَدَّ السِّلاحُ، وتُجهزَ الخيولُ، وتُشَدَّ عليها السُّروجُ، وقال:

– لا بُدَّ أن ندْرك موسَى وقومَه.. نقْضِى عليهم.. ونقْتُلهم!!

* * *

وأخذتِ الخيلُ تعدو بقوَّةٍ، وتجرى مُسْرِعَةً، حتى لحِقت بموسَى – عليه السَّلام – وقومه..

ورآهم بنو إِسْرائيل، فخافُوا، وارتعدَت فرائِصُهم، وقالوا:

– فرعونُ وجنودُه سيَقتلوننا..

ها هُم أولاءِ قد جاءوا إِلينا بِخيولِهم وأسلحتِهم!!

ونادَى موسى:

– يا فرعونُ، ارجعْ من حيثُ أتيتَ.. واتركْنى وقوْمى..!!

قال فرعونُ:

– لن أرجعَ ولن أعودَ، ولكنى سأقتُلُك يا موسى وسأقتُلُ مَن معك..!!

* * *

وتابع موسَى سيرَه حتى وصلَ إِلى شاطِئِ البحْر، فذُعِر بنو إِسرائيلَ وقالوا:

– البحرُ أمامَنا، وفرعونُ وجنودُه وراءَنا..

قال موسى:

– لا تخافوا.. اللَّه معنا..

وأمَرَه اللَّه أن يضربَ البحرَ بعصاه، فضرَبَه موسَى.. فَانفَلق البحرُ قسمين بينْهما طريقٌ يابسٌ، وأرْضٌ صَلْبَةٌ.

فسارَ موسى ومن خلْفِه قومُه، حتى عبَروا إِلى الشَّاطِىء الآخر..!!

ورآهم فرعونُ سارَ على طريقهم وسطَ البحر، فسالَ الماءُ، وتتابعَ الموجُ وغرقَ فرعون وقومُه..

واستغَاثَ فرعون:

– آمنتُ بموسَى.. وبربِّ موسَى!! لقد تُبْتُ.. لقد آمنْتُ!!

وسمعَه موسَى فقال:

– لقد تابَ فرعَوْن وآمَن.. ولكِنْ بَعْدَ فَواتِ الأوان!!

* * *

الأسئلة

قال الوالد : أعيدوا فى ذهنكم هذه القصة واذكروا معانى الكلمات التى وردت فى الآيات، وأجيبوا عن الأسئلة الآتية :

١- من الذى كان يحكم مصر فى زمن موسى عليه السلام.. وكيف أتى بنو إسرائيل إلى مصر، وماذا كان فرعون يفعل معهم؟

٢- اشتهر بنو إسرائيل بصفة سيئة تدل عليها معاملة شمعون مع المصريين، ما هى هذه الصفة وماذا كان شمعون يفعل مع فقراء المصريين؟

٣- أراد فرعون أن يحمى نفسه بعد أن رأى حلمًا أزعجه.. ماذا رأى؟ وكيف أراد أن يحمى نفسه؟

٤- أنقذ الله موسى وأراد أن يتربى فى قصر فرعون نفسه.. فكيف وصل موسى إلى القصر؟

٥- قال موسى : اللهم « انتقم من فرعون وقوم فرعون » واستجاب الله له.. فكيف كان هذا الانتقام؟

٦- ثم خرج موسى وقومه من مصر فأين لحق بهم فرعون وماذا فعل؟

درس النحو

قال الوالد: بعد أن ذكرنا أدوات نصب الفعل المضارع، نذكر الآن أدوات الجزم وهى قسمان:

أ – قسم يجزم فعلاً واحداً.

ب– قسم يجزم فعلين.

فالتى تجزم فعلاً واحداً هى:

(١) لم: مثل لم يحضرْ أحد.

(٢) لما: مثل لما يثمرْ البستان بعد، ولما يأتِ أحد، وهى غير لما التى بمعنى حين.

(٣) لام الأمر: مثل ليشجعْ المخلص الصناعات الوطنية.

(٤) لا الناهية: مثل لا تهملْ دروسك.

وهنا ملاحظة أن الأمر هو الطلب من الأعلى إِلى الأدنى أو من الأكبر إِلى الأصغر.

والدعاء هو الطلب من الأدنى إِلى الأعلى.

وإِذا تساوى الطالب والمطلوب منه يسمى الطلب التماساً.

أما النهى فهو الكف الجازم من الأعلى إِلى الأدنى مثل لا تخفْ، ولا تهملْ، ولا تلعبْ.

وكذا «لا» المستعملة فى الدعاء وهو الطلب من أدنى إِلى أعلى مثل: ربنا لا تؤاخذْنا، ولا تعذبْنا، ولا تسلطْ علينا عدوًّا لا يرحمنا.

وفى الدرس القادم نتحدث عن الأدوات التى تجزم فعلين.

* * *

وإِلى اللقاء يا أبنائى فى القصة التالية

(موسى عليه السلام وبنو إِسرائيل)

سلسلة
أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث